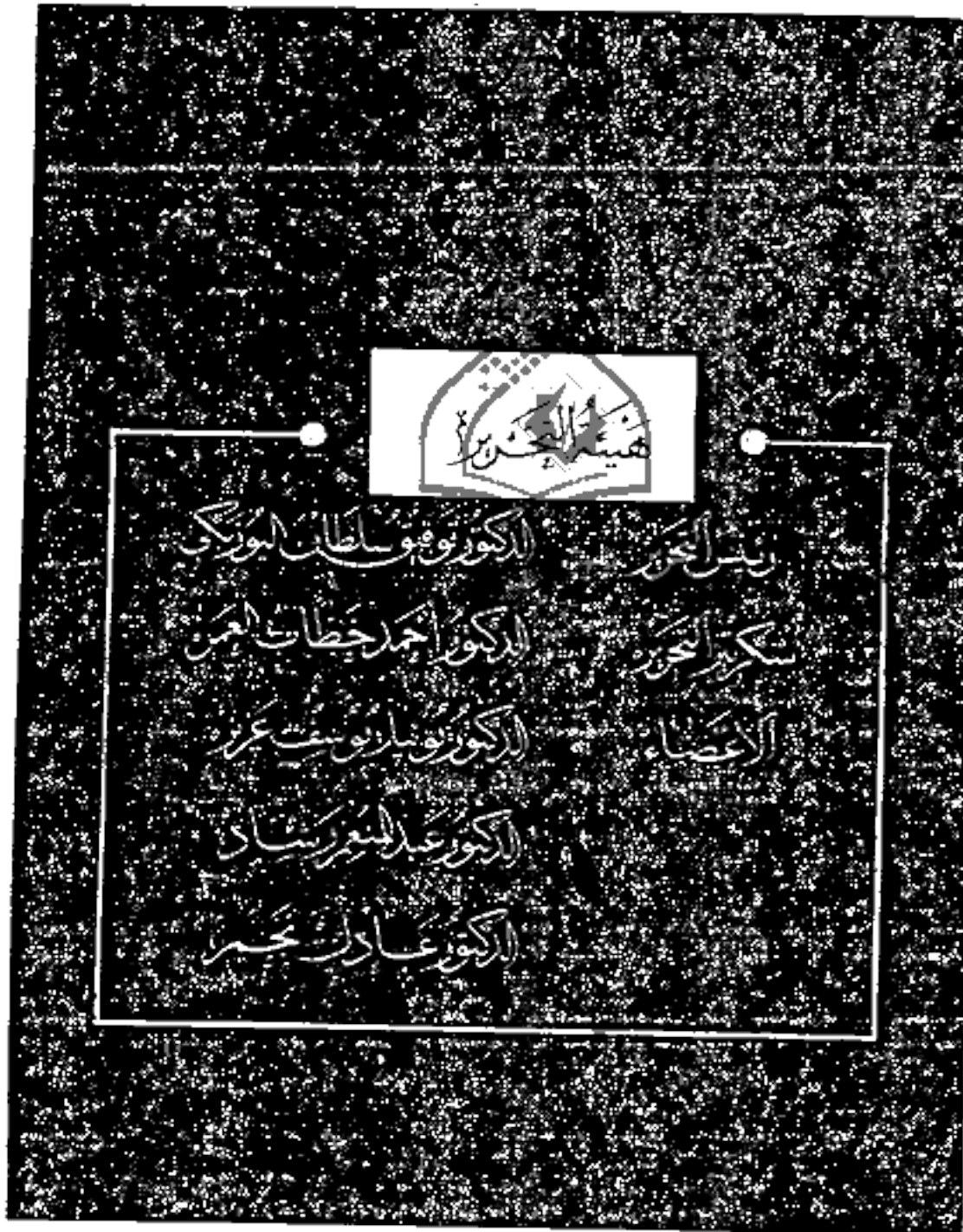


الكتاب العربي

تصديرة عن كلية الآداب
جامعة الموصل



العدد الثاني عشر

١٩٨٠ م

١٤٠٠ هـ

المراسلات : بأسم سكرتير التحرير - كلية الآداب - جامعة الموصل

المحتويات

٧ المقدمة
٩ البحوث التاريخية
١١	عمر المختار والحركة السنوسية الدكتور توفيق سلطان
	تقاليد دفن الموتى في تل حلاوة من خلال تنقيبات جامعة الموصل الموسم الاول
٣٣ ٢٢ شباط ١٩٧٨ غسان طه ياسين
	التأثيرات الرواقية في رسالة دفع الاحزان للكندي
٧١ فضيلة عباس مطلق
٩٧	الجغرافية الجديدة الدكتور محمد حسن القصاب ...
	الايوبيون في اليمن «تاريخهم السياسي»
	من (٥٥٦٩ - ٥٦٢٦م)
١١٣ الدكتور محمود ياسين التكريتي
	(١١٧٤م - ١٢٢٦م)
١٥٣ البحوث اللغوية
	الفاعلية الصوتية للكتابة العربية ومشروع الكتابة العربية
١٥٤ الموسعة للاغراض الخاصة الدكتور أدور يوحنا
	من آثار الغزو التركي في الأدب خلال القرنين
١٦٩ السابع والثامن للهجرة ناظم رشيد
	القواعد الثلاثون في علم العربية لشهاب الدين القرافي
٢٠٩ المتوفى سنة ٦٨٢هـ حقيقه وقدام له طه محسن
	ملامح من النقد السياسي والاجتماعي في الشعر
٢٤٣ الاندلسي على عهد الطوائف منجد مصطفى بهجت
	تفسير القرآن بالقرآن. نشأته وتطوره
٢٨٣ حتى عصر الجلالين الدكتور كاصد ياسر الزبيدي

الفاعلية الصوتية للكتابة العربية ومشروع
الكتابة العربية الموسعة للأغراض الخاصة .
الدكتور أ. د. رجب مهنا

تختلف اللغات فيما بينها من حيث مدى الانسجام بين الكتابة والنطق وهذا الانسجام يعتمد بالدرجة الاولى على مدى التطابق بين الرموز المستعملة في الكتابة والاصوات المتداولة في النطق. والوضع الامثل هو ذلك الذي يتوفر معه رمز واحد لكل صوت. وكلما ارتبكت هذه العلاقة كلما زاد التباين بين الكتابة والنطق وتعقد الامر. والارتباك يتجلى في الانماط الاساسية الاتية :

١. ان يتم التعبير عن صوت واحد برموز مختلفة.
٢. ان يتم التعبير عن اصوات مختلفة برموز واحد.
٣. ان تكون هنالك حروف مهيمة في متن الكتابة.

الغاية من بحثنا هذا هو عقد مقارنة بين اللغتين العربية والانكليزية لتحديد مدى الانسجام بين النطق والكتابة ومن ثم التركيز على الاثار التطبيقية للانسجام ان كان متوفراً في اللغة العربية. كما ان البحث سيعرض للمناقشة فكرة الكتابة العربية الموسعة للأغراض الخاصة.

الاستعراض والمناقشة

لو تناولنا الابجدية اللاتينية المستعملة لرسم الاصوات الانكليزية لرأينا انها تتكون من ٢٦ رمزاً يخصص منها خمسة رموز لتدوين الصوائت والاخري لتدوين الصوامت. الرموز المستعملة لتدوين الصوامت هي :

b c d f g h j k l m n p
q r s t v w x y z

ومن بين هذه الرموز ما هو فائض عن الحاجة مثل cxq بدليل ان c اما ان يعبر عن صوت k او صوت s وكل من هذين الصوتين له رمز خاص وبذلك تنتهي الوظيفة الصوتية الخاصة للرمز c. اما الرمز q فيمثل صوت k دوماً وهو بذلك رمز لا يتمتع بوظيفة صوتية خاصة به طالما ان الرمز k يؤدي نفس الوظيفة الصوتية. وكذلك الامر مع الرمز x حيث لاوظيفة صوتية

له يختص بها فهو اما ان يعبر عن صوت z او صوت ks . وهكذا يبقى لدينا ١٨ رمزاً علمياً بأن عدد الصوامت المتداولة في النطق الانكليزي هي ٢٤ صامتاً .

وإذا إنتقلنا إلى ميدان الصوائت التي يبلغ عددها في النطق العشرين نجد ان الرموز المتوقرة لتمثيلها هي خمسة فقط . وبنظرة إجمالية إلى اللغة الانكليزية نرى انها تملك ٢٣ رمزا كتابياً للتعبير عن ٤٤ صوتاً . اي ان عدد الرموز يكاد يكون تقريباً نصف عدد الاصوات . والمعادلة البسيطة التي تترتب على هذه النسبة هي ان كل رمز يجب ان يستثمر مرتين للتمكن من تمثيل كافة الاصوات الانكليزية . فلو كان مفعول المعادلة السليبي يقف عند هذا الحد لكان الامر هيناً. غير ان الحالة القائمة فعلا في اللغة الانكليزية هي اعقد بكثير اذ ان تطور اللغة الانكليزية قد خلق وضعاً اكثر ارتباكاً من المعادلة الآتية الذكر وأخل بالتوازن بين الكتابة والنطق اخلافا خطيرا .

وفي الامكان تلخيص هذا الوضع المعقد على النحو الآتي :

١. ان الرمز الواحد يستثمر للتعبير عن اكثر من صوت . امثلة :

الرمز s يستعمل لتمثيل الاصوات س، ز، ش، ز.

كما في الكلمات الآتية : this his sugar measure
كما ويرد هذا الرمز مهملاً ايضاً كما سنرى في ادناه .

٢. ان الصوت الواحد يمثل برموز متعددة . امثلة :

الصوت (f) يعبر عنه بـ gh ph f

كما في الكلمات الآتية rough elephant fat

٣. استعمال رمزين مجتمعين للتعبير عن صوت واحد او اكثر من صوت
امثلة :

الرمزان ch للدلالة على الاصوات ش، ك، ج كما في الكلمات .

chiffon character chap

الرمزان th للدلالة على الصوتين ذ، ث كما في الكلمتين
breathe breath

٤. استعمال أكثر من رمزين وبتشكيلات مختلفة للدلالة على صوت واحد.
امثلة

الرموز cia، tio، tia تستعمل للتعبير عن صوت ش.

٥. ورود عدد كبير من الرموز في متن الكلمات دون ان تمثل اى صوت
وهي التي نسميها بالحروف المهملة Silent letters . في الحقيقة
ان اغلب الصوامت يمكن ان ترد بهذه الحالة . امثلة .

الكلمة	الحرف المهمل	الكلمة	الحرف المهمل
debt	b	psychology	p
judge	d	doctor	r
gnaw	g	island	s
where	h	listen	t
know	k	wrong	w
calm	l		
mnemonic	m		
condemn	n		

يضاف إلى هذا ان كل الحروف التي ثنى يكون احد الحرفين مهملا .
ان الحالات السابقة الذكر تجعل اللغة الانكليزية تحتل الصدارة بين لغات
العالم من حيث الانسجام بين النطق والكتابة مما حدا بالكثير من اللغويين
والمثقفين البريطانيين المشهورين للدعوة إلى اعادة النظر في الكتابة لتطويرها
او حتى استبدالها . ولاداعي هنا للخوض في تفاصيل هذه الدعوات لانها
معروفة لدى الكثير من المعنيين (١). غير ان الذى يمكن الجزم فيه هو ان
كل هذه الدعوات كانت لها مبررات منطقية جدا .

ورغم ان كل هذه الدعوات لم تلق النجاح لسبب او لآخر الا ان الذي نجح وبشكل منقطع النظير هو اللجوء إلى الكتابة الصوتية phonetic transcription (٢) لمعالجة الارتباك بين النطق والكتابة خاصة في المراحل الأولى من تعلم وتعليم اللغة الانكليزية . واول ما يمتاز به الكتابة الصوتية هو توفير رمز واحد فقط للتعبير عن وحدة صوتية واحدة . ولما كان عدد الوحدات الصوتية في الانكليزية ٤٤ وحدة وجب ان تتكون الابجدية الصوتية المكرسة لرسمها من ٤٤ رمزا ايضاً .

وبالاستعانة بمثل هذه الابجدية الصوتية فان الرموز المختلفة للتعبير عن الصوت الواحد في الكتابة التقليدية سوف تتوحد في رمز واحد . فمثلاً تؤول الرموز gh ph f التي تستعمل لرسم صوت f إلى الرمز f كما تؤول الرموز المختلفة للتعبير عن صوت (i:) كما في الكلمات receive , believe , read, people , peel إلى الرمز i:

لاشك ان هذه الكتابة سوف تتغلب على كل انواع الارتباك بين النطق والكتابة غير ان المشكلة المهمة التي سترافق عملية استعمال الكتابة الصوتية هي مشكلة العودة ثانية الى الكتابة التقليدية لذا نرى ان الكتابة الصوتية تعين متعلم اللغة على تجنب صعوبات التهجئة لفترة ما فكان هدف الابجدية الصوتية في هذه الحالة هو تأخير عرض الكتابة لحين اتمام السيطرة النسبية على البناء الصوتي للغة وهو بحد ذاته امر معقول لانه يفسح المجال امام المتعلم للسيطرة على النطق اولا ومن ثم الانصراف للسيطرة على مشاكل الكتابة.

فيما يتعلق بالعربية نرى انها تملك حروفاً هجائية قوامها ٢٨ (٣) حرفاً هي :
أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي
غير ان العربية لا تكفي باستعمال الحروف الهجائية بل انها تلجأ إلى استعمال اشارات اضافية (الشكل والضوابط) تكمل مهمة التعبير عن الاصوات الاخرى التي ترد في العربية من هذه الرموز ُ ، َ ، ِ

لتمثيل الصوائت القصيرة والشدة — لتمثيل تثنية الصامت والمدة — التي تمثل صوتياً الالف مسبوقة بالهمزة. والسكون (—) للدلالة على غياب الحركة والسماح بمجاورة صامتين في هيئة abutting consonants وبالتقاءهما في هيئة consonant cluster عند الوقف على الكلمة (٤، ٥)

وبذلك يكون عدد الرموز المستعملة في الكتابة العربية ٣٥ رمزا . اما عدد الوحدات الصوتية فالشائع لدى الكثير من اللغويين انها ٣٤ وحدة . في الحقيقة نحن نعتقد بأن الوحدات الصوتية للغة العربية تبلغ ٣٦ وحدة بدليل ان «قتل» تختلف دلالياً «عن قتل» بسبب تثنية احدى الوحدات الصوتية بذلك تصبح لهذه التثنية وظيفة أدلالية اسوة بغيرها من الوحدات الصوتية وتضم إلى الصوامت (ولكن هذا ليس صامتاً بقدر ما هو عامل مفروض على الصوامت وهو الطول كما ان للسكون وظيفة دلالية مماثلة لأننا لانفرق بين الثنائيات من الكلمات الا بوجود السكون او عدم وجوده :

مد	—	مدى
حد	—	حدا

ان وجود السكون يعبر عن غياب صوت ما ، هو دوماً احد الصوائت. لذا يمكن تحديد قيمته بالصفير وتسميته بوحدة الصفير zero phoneme ومن ثم ضمه إلى الصوائت ليصبح عندنا ٢٩ وحدة صامته ، و٧ وحدات صائته. وبذلك يكون مجموع الوحدات الصوتية في العربية ٣٦ وحدة .

وفي ضوء المعلومات الانفة الذكر نرى ان الوضع في اللغة العربية من حيث تطابق الرموز الكتابية والوحدات الصوتية هو وضع مثالي وهو لاريب ، افضل بكثير من اللغة الانكليزية لابل افضل من اغلب لغات العالم . غير ان في واقع الممارسة ترد بعض حالات الاخلال بهذا التطابق المثالي التي يمكن حصرها بسهولة منها :

١. إن «و» «و» «و» «ي» يستعملان تارة لتمثيل الصوامت كما في «ولد» «و» «يد» وتارة اخرى لتمثيل الصوائت كما في حروب و سمير . كما نرى ان الحرف «ا»

يستعمل احياناً ككروسي للهمزة او المدة دون ان تكون له اية قيمة صوتية كما في أن «و» أن» ويستعمل احياناً اخرى لتمثيل الصائت مديد الفتحة كما في «كان» و « سبحان» .

٢. تمثيل الصوت الواحد باكثر من رمز . مثل رسم صوت الفتحة المديدة بالالف أو بالمدة، مع استخدام الالف ككروسي، او بالياء المهملة كما في «كان» و «والقرآن و«عيسى». كما نرسم صوت الهاء بالرمز «ه» احياناً و احياناً اخرى بالتا المربوطة عند الوقوف على الكلمات كما في «حديقة» او عند ماتكون الهاء في آخر الكلمات مثل «صه» و«آسفاء» .

٣. ورود بعض الحروف الهجائية في متن الكلمات دون ان تكون لها اية قيمة صوتية - رغم انها قد تعمل في الكتابة كمؤشرات نحوية - كما في كسروا ، كتبوا ، درسوا ، وهذه حالة تناظر - رغم الفارق الكبير في النسبة - وجود silent letters في الانكليزية .

٤. وجود عدد قليل من الكلمات التي لاتتطابق فيها بعض رموزها لاصواتها مثل هؤلاء رحمن ، هذا .

ورغم كل هذه الحالات من الاخلال بالانسجام بين الكتابة العربية ونطقها تبقى العربية في صدارة اللغات من حيث درجة الانسجام . غير ان الانسجام مرهون بمدى استعمالنا للحركات وغيرها من رموز التشكيل فبلونها تصبح الكتابة العربية مصدرا خطرا للألتباس . وفي الحقيقة لما كانت هذه الحركات عرضة للأسقاط كما جرت العادة في الكتابة والطباعة ينشأ على اثر ذلك وضع معقد للغاية يختصره علي عبدالواحد وافي علي النحو الآتي (٦) :

١. «لأنستطيع قراءة النص قراءة صحيحة الا اذا فهمنا اولا ما نريد قراءته عكس ما يحدث في اغلب اللغات حيث يقرأ الناس ماتقع عليه ابصارهم» .
ولتوضيح هذا بشكل افضل نقول ان القراءة الصحيحة في اغلب اللغات تنفذ بشكل تنابعي اي كلمة اثر كلمة وبأدنى درجة من التداخل عبر حدود الكلمات كما هي الحالة في اللغة الانكليزية : This is a long trip

اما في العربية فان عملية القراءة الصحيحة تستدعي الجمع بين التابع والتداخل كما في التخطيط الآتي :

ضرب الولد مرات عديدة

← ← ← ←

اذ من اجل ان يقرر القارئ هل ان ضرب . غير المعركة هي «ضرب» ام «ضرب» أم «ضرب». عليه الانتقال بسرعة عبر «ضرب» الى الولد ومن ثم إلى مابعد الولد للتأكد من ماهية اللاحق للحكم على السابق . وعندما لا يصاحب التابع اي تداخل فان القارئ قد يتعرض لأرتكاب الاخطاء . وما اكثر هذا النوع من الاخطاء التي نرى القراء يتداركونها بعد انقضاء لحظات سريعة ينفذون خلالها عملية التداخل متبوعة بعملية التابع .

٢ . «انه من المتعذر في هذا الرسم قراءة اسماء الاعلام (اسماء الامكنة والبلاد والجبال بشكل موحد» .

اما اسماء الاعلام الاجنبية فانها احياناً تشوه بشكل غريب وبعيد عن حقيقة لفظها الاصلي .

٣ . خلق انطباع سيء جدا لدى الاجانب الذين يقدمون على دراسة العربية نظراً للأرتباك والحيرة التي يعانونها من اجل العثور على الاداء الصحيح . وهكذا نرى ان المخاطر الناجمة عن اهمال الحركات والضوابط في الكتابة العربية كثيرة لذا فمن البديهي ان يكون الوضع الافضل هو الابقاء عليها اما اذا ادعى البعض ان الابقاء الدائم للتشكيل يكلف الكثير من الجهد والمال فان الابقاء عليها في عملية التعليم ولمرحلة الابتدائية مثلاً يجب ان يصبح اجبارياً اذا ما اردنا ضمان الكثير من المكاسب التي تحافظ على سلامة اللغة العربية في افواه ابنائها وغير ابنائها . وتصبح اغلب المخاطر التي ذكرناها امورا خيالية .

ومن الناحيتين اللغوية والتربوية فان مكاسب الابقاء على التشكيل تتجلى في النواحي الآتية :

١. استعادة اللغة العربية لقابليتها الكامنة في التعبير عن نطقها بشكل اقرب الى الكمال .

٢. لما كان التشكيل عنصراً أساسياً في التعبير عن الحقائق الصرفية والنحوية إضافة إلى الحقائق الصوتية فان وجوده يرفع نسبة الاداء الصوتي والنحوي بشكل يفوق التصور ودون الحاجة الى استظهار القواعد النحوية بشكل مجرد ومعزول عن السياق الواقعي . اقصد بهذا انه ليس من الضروري للمتعلم ان يستظهر ، مثلاً ، قاعدة سلوك كان او ان اخواتهما مع الاسم والخبر اذا فسح المجال امام المتعلم لفترة لا بأس بها للتعرف على الجمل التي تحتوي على كان او ان واخواتهما معروضة على سمعه بشكل شفوي صحيح او الى نظره بشكل كتابي كامل التشكيل . في هذه الحالة تنتقل عملية النطق الصحيح ، خاصة عند الاطفال - وهم اولى بهذا الاهتمام سيراً على قاعدة العلم في الصغر كالنقش في الحجر - من الوضع الميكانيكي الى الوضع الالي دون الحاجة الى استظهار القواعد . وهذا امر مشروع لغوياً وتربوياً لاننا نعرض القواعد من اجل ان يستقيم الاداء فاذا وفرنا الاستقامة في الاداء تنتقي عند ذلك الحاجة الماسة إلى املاء واستظهار القواعد . وبهذه الطريقة نكون قد علمنا الطفل الاداء السليم للغة دون تدريس قواعدها .

٣. سوف يختفي الاداء الثنائي او حتى الثلاثي لبعض الكلمات التي نردها اليوم دون ان نعرف ماهو الاداء الاصح . فمثلاً المئات من ابناء العربية لا يعرفون ايها اصح : فلَسْطِين ام فِلَسْطِين ، الأُرْدُنْ ام الأَرْدَن ، طَبْرَابُلُسْ ام طَرَابُلُسْ ، بَعْلَبِكْ ام بَعْلَبِكْ مُسَبِّقاً ام مُسَبِّقاً ، مَتَّحِفْ ام مَتَّحِفْ ، نِقَاطْ ام نِقَاطْ الخ .

٤. تصبح العربية اكثر دقة في رسم الكلمات الاجنبية التي نسمعها في حياتنا اليومية هذه الاوقات خاصة من الراديو او من شاشة التلفزيون تؤدي بشكل مشوه يثير الضحك في كثير من الاحيان . ان مثل هذه الكلمات سنجنبها التشويه بدرجة كبيرة لو اننا استعملنا الحركات والضوابط الاخرى .

سوف نستطيع مثلا تجنب قراءة الاسماء الاتية بشكل مشوه كما وردت على لسان العديد من المذيعين والمذيعات . وفي كتابة وقراءة هذه الاسماء تطبق القاعدة الاتية : كل حرف غير مشكل هو حرف ساكن وبذلك سوف نتجنب وضع اشارة السكون التي ترد كثيرا في رسم الكلمات الاجنبية عامة والانكليزية خاصة .

الاسم باللغة الاجنبية	القراءة الخاطئة	القراءة الصحيحة
(V) Roy Mason	رَوِي مَيِّسُون	روي ميسين
Detroit	ديترويت	دِ ترويت
Joyce	جويس	جويس
Lloyds	لويديز	لويديز
Chalsea	جاسي	جاسي
Peublo	بويبلو	بويبلو
Zimbabwe	زيمبابوي	زيمبابوي
cracker	كراكر	كراكر
Lindon	لندن	لندن
Aston	استون	استين
Arsenal	ارسنال	ارسينيل
Spurs	سبيرز	سبيرز
Ideal	ايديال	ايديل
Cream	كريم	كريم

لاشك ان مانسميه بالفراة الصحيحة ليست صحيحة بشكل مطلق ولكنها قريبة للغاية من النطق الاصلي لهذه الكلمات بحيث انها تكاد تكون بمنأى عن التشويه . ولكن يجب ان نفر انا حققنا هذه الدقة في الرسم ليس بمجرد

ستعمال الحركات فحسب بل استعمال بعض الحروف الاعجمية (٨) والحركات الدخلية . وهذا بحد ذاته يفتح المجال امامنا لطرح مشروع الكتابة العربية الموسعة للاغراض الخاصة .

الكتابة العربية الموسعة للاغراض الخاصة:

THE AUGMENTED ARABIC SCRIPT FOR SPECIAL PURPOSES

لا اريد هنا الدخول في تفاصيل المشروع المستقبلية الذي يمكن ان يتحول إلى ابجدية صوتية عربية . كل ما اريد طرحه هنا وبشكل ضيق جدا هو مشروع الاستعانة بيمض الحروف التي سيكون في اعتقادي من الاجحاف تسميتها بالاعجمية لان شكلها الاساسي عربي وماطراً عليها من تطوير نجم عن استعمال الرسم العربي لتدوين لغات غير عربية . يضاف إلى ذلك استعمال البعض من الضوابط الواردة ايضاً في تدوين لغات اخرى بالرسم العربي كما هي الحالة في اللغة الكردية .

فعلى سبيل المثال نستطيع استغلال الحروف الهجائية العربية المحورة والمستعملة في تدوين اللغة الكردية والفارسية منها :

P	پ
v	ف
ɛS	چ
3	ژ
g	گ

هكذا نرى ان استغلال هذه الحروف الهجائية التي سوف لاتغير من الشكل العام للكتابة العربية يمكننا مثلاً من رسم كافة الصوامت الانكليزية باستثناء «ng» الذي تسوغ لنا الطريقة الانكليزية - الامريكية كتابته بشكل نكّ اي «ng» اما وضع الشكل ^v على غرار ما هو مستعمل في الكتابة الكردية (٩) فوق «و» و«ى» فاننا سنستطيع تدوين الصوائت (ه) و (e) اي :

و ← ه
ي ← e (١٠)

وهذان الصائتان يعتبران من اكثر الصوائت شيوعاً في لغات العالم .
وبعد أن حصلنا على هذين الصائتين البسيطين نستطيع أيضاً تمثيل صوائت
انكليزية وغير انكليزية مركبة أخرى (oi) و (ei) ونرسمها كالآتي :

وي ← oi
لي ← ei

وبهذه الوسيلة التي لاتجري أي تغيير جذير بالذكر على الرسم العربي سوى
وضع اشارة كالفتحة المطوّلة فوق «ك» لنحصل على كَو و وضع ٧ فوق «ي» و «و»
(أما اشارة النفاط الثلاث فهي ترد في الحرف ث) نستطيع أن نرسم النطق
الانكليزي بدقة تصل إلى ٨٥٪ بدليل اننا قد غطينا كل الصوائت اضافة إلى
حوالي ١٣ صائتاً بسيطاً ومركباً.

أما إذا أردنا رفع فاعلية الرسم العربي الصوتية في تدوين اللغات الاخرى
بنسبة أعلى فان ذلك يتحقق بالطرق الاساسية الآتية :

١ . الاستعانة برموز و اشارات اضافة أخرى أو مزاججة رمزين أو
حرفين لتمثيل صوت واحد .

٢ . استبدال القيم الصوتية لبعض الضوابط الموجودة في الكتابة العربية كأن
نستغل مثلاً رمز المدة لرسم الصائت (a:) والاحتفاظ بالالف لرسم الصائت (a:
٣ . اجازة استعمال حركتين في آن واحد فوق حرف هجائي واحد . بيد
اننا يجب أن نتذكر ان كل هذه الوسائل ستؤدي إلى تشويه الرسم العربي . وهذا يجد
ذاته يفضي بنا إلى موقف المساومة . أي رفع الفاعلية الصوتية للرسم مقابل انتهاك
بعض اعرافه . وهذه الحالة ليست بغريبة مع كل الابدديات والكتابات التي
تميل إلى استعمال الكتابة الصوتية العالمية وأنا شخصياً لست في هذه المرحلة على
الاقبل ، من دعاة توسيع الرسم العربي أكثر من نطاق ادخال الحروف الهجائية

العربية المحورة والمستعملة في تدوين بعض اللغات غير العربية والتي ذكرناها سابقاً. وحتى هذا الحد من التوسيع يجب حصره في ميادين خاصة مثل :

١. صناعة القواميس الاجنبية - العربية والتعبير عن بعض الحقائق الصوتية .
٢. تعليم تلفظ اللغات الاجنبية
٣. صياغة النشرات الاخبارية التي كثيراً ما تحتوى اسماء اعجمية .
٤. ضبط الاداء والالقاء في الفعاليات المسرحية التي كثيراً ما تتطلب من الممثل تقمص شخصيات تتكلم بلكنات ولهجات ولغات معينة .
٥. ضبط رسم اللهجات العربية المتداولة لتسهيل مهمة البحث اللهجوي المقارن .

٦. تدوين المصطلحات الطبية الاجنبية وبالاخص اسماء العقاقير والادوية.
- قلت سابقاً انني لا آتبنى فكرة توسيع الرسم العربي إلى الدرجة التي يلحقه التشويه لأن الكتابة الصوتية العالمية التي تعول عليها الان اغلب لغات العالم يمكنها ان تلي حاجات الرسم الدقيق للتفاصيل الصوتية .

الاستنتاجات

يتضح لنا بعد الذي ذكرناه ان التطابق بين الرسم العربي ونطقه يعتبر مثالياً بين اغلب لغات العالم شرط الالتزام باستعمال الحركات والضوابط الاخرى . وعند توفير هذا الشرط تصبح الكتابة العربية في وضع مثالي وتصبح كل دعوات تطوير الرسم العربي او احلاله بالرسم اللاتيني دعوات لاتستحق المناقشة اصلاً لان الرسم العربي هو في عداد الكتابة الصوتية التي تلجأ اليها اغلب اللغات باعتبارها الوسيلة المثلى التي توفر رمزا واحداً للصوت الواحد . ثم ان استعمال الحركات والضوابط امر ضروري ليس فقط لتعليم النطق السليم بل وكذلك لتعليم القواعد النحوية السليمة . فالاطفال خاصة ، لا يسيطرون على قواعد لغتهم بدراسة هذه القواعد بل انهم يستخلصونها من خضم المادة اللغوية التي تعرض عليهم في البيت اولاً ومن ثم في المدرسة ليخزنوها في

ادمغتهم . وهذا لغوى مشهور معاصر يقول : ان الطفل يتعلم في المدرسة القراءة والكتابة ولا يتعلم فيها التكلم باللغة (١١). ولا يقصد بهذا ان المدرسة لادور لها ولكن الكاتب يود ان يلفت الانتباه إلى ان الطفل يتعلم الكلام بلغته حتى وان لم يذهب إلى المدرسة . وهذا بدوره يبرز أهمية اشاعة الانماط النحوية الفصيحة في احضان اللغة اليومية والبيتية للطفل وبذلك تسهل مهمة تلقف الطفل لهذه الانماط وخبزها ثم اعادة استعمالها عند الحاجة .

ان الدعوة التي طرحناها في هذه الدراسة لا يقصد منها البتة توسيع الكتابة العربية من اجل رسم نطق اللغة العربية لان الكتابة العربية مكتفية كل الاكتفاء في هذا الميدان . ان الدعوة إلى توسيعها هي فقط للقيام بمهمات خاصة خارج حدود اللغة العربية . وهذا الذي حدا بنا إلى تسمية المحاولة بالكتابة العربية الموسعة للأغراض الخاصة .

مصادر وهواش

١. احدى هذه الدعوات الشهيرة قام بها السير جيمس يتمن . للتفاصيل انظر
The Initial Teaching Alphabet ,J. Downing, Casell, London, 1964.
٢. للتفاصيل حول الكتابة الصوتية العالمية راجع .
The Principles of the International Phonetic Association, London
1970.
٣. لا بأس من اعتبارها ٢٩ حرفاً هجائياً لاحتمال ورود الهمزة بشكل
حرف مستقل كما في كفاً ، حمراء سماء ... الخ
٤. للشرح الوافي حول مفهوم
Consonant Clusters , abutting Consonants
انظرا دراستنا القادمة في :
SYSTEM, Vol. 7, No . 3, Pergamon Press Ltd.
٥. لم نذكر التنوين هنا لان قيمته الصوتية يمكن تدوينها بالحروف الهجائية .
٦. انظر فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٦٢ .
٧. لاشك ان كتابة الاسماء الاجنبية باللغة العربية بشكل اكثر دقة يتطلب
حتماً المعرفة بقوانين النطق الصحيح لتلك اللغة . ان نسبة كبيرة من التشويه
تنجم عن جهل الكاتب بتلك القوانين .
٨. يستعمل هذا الاصطلاح نعوم جرجيس زرازير في الاملاء الفريد ،
مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٠ .
٩. انظر ريزماني كوردي ، نوري علي امين ، مطبعة كامهران ، السليمانية
١٩٦٠ .
١٠. بقدر ما يتعلق الامر بالصوامت يمكن استغلال ٧ فوق حرفي ل^٧ و^٧
كما هو متبع ايضاً في اللغة الكردية لتمثيل النظائر المفخمة للام والراء
راجع المصدر السابق .
١١. راجع دراسة جون سيرل «جومسكي والثورة اللغوية» ، في الفكر العربي
، العدد ٨ ، ٩ ، ١٩٧٩ .